

الفصل الحادي عشر: التنمية الاقتصادية

مقدمة:

- ظهرت أهمية اقتصاديات النمو و التنمية بعد الحرب العالمية الثانية حيث بدأت البلدان النامية (المتخلفة عن النمو) تضع خطط تنموية لرفع مستوى التنمية فيها.
- تحقيق تنمية في الاقتصاديات المتخلفة تزيد من قوتها الشرائية و تؤدي للتوسع في أسواقها مما ينعكس على ازدهار البلدان المتقدمة.
- الهدف من دراسة التنمية الاقتصادية:
الاسهام في حل مشكلة التخلف الاقتصادي.

النمو (Growth) و التنمية (Development):

● النمو الاقتصادي Economic Growth :

هو الزيادة في الدخل القومي الحقيقي (أو في نصيب الفرد من الدخل القومي) خلال سنة ما مقارنة بالسنة السابقة لها وذلك عن طريق زيادة الكميات المستخدمة من عناصر الإنتاج و زيادة الكفاءة الإنتاجية لهذه العناصر.

مثال: زيادة إنتاج السلع و الخدمات يعني أن هناك نمو اقتصادي.

● معدل النمو الاقتصادي < معدل النمو السكاني ← نمو الناتج يحقق تحسن في مستوى المعيشة.

النمو (Growth) و التنمية (Development):

• التنمية الاقتصادية Economic Development : أكثر شمولاً

هي الزيادة في نصيب الفرد من الدخل القومي بالإضافة لإجراء تغييرات جذرية في هيكل الاقتصاد (الإنتاج) و في طريقة استخدام و توزيع عناصر الإنتاج بين القطاعات الاقتصادية المختلفة بما يضمن الاستمرار التراكمي للنمو.

مثال: زيادة نصيب القطاع الصناعي و تخفيض نصيب القطاع الزراعي في الناتج القومي / زيادة عدد سكان المدن و تخفيض عدد سكان الأرياف.

• المشاركة الفعالة لمواطني الدولة في العملية التنموية تعني المشاركة في منافع التنمية، فالتنمية الحقيقية تفيد جميع الفئات مواطنين كانوا أو أجانب.

من الممكن حدوث نمو اقتصادي بالرغم من عدم حدوث تنمية اقتصادية

أهداف التنمية الاقتصادية:

- بعض الأهداف الأساسية للتنمية الاقتصادية في الدول النامية:
 ١. زيادة الدخل القومي الحقيقي.
 ٢. رفع مستوى معيشة المواطنين.
 ٣. تقليل التفاوت في الدخل والثروات بين أفراد المجتمع.
 ٤. تعديل التركيب الهيكلي للاقتصاد القومي لصالح قطاعي الصناعة و الخدمات على حساب القطاع الزراعي.

عوامل النمو الاقتصادي:

• هناك عدة عوامل تسهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي، منها:

١. الزيادة في عرض العمل ← يمكن أن يولد إنتاجاً أكبر.
٢. الزيادة في رأس المال المادي (آلات، معدات) ← تحفز إنتاجية العامل وبالتالي تزيد الإنتاج.
٣. الزيادة في رأس المال البشري ← الاستثمار في الأفراد من أهم عوامل النمو الاقتصادي، فالشعب الأكثر صحة أكثر إنتاجية و الأفراد الأكثر تأهيلاً و تدريباً أكثر إنتاجية.
٤. الزيادة في إنتاجية عناصر الإنتاج ← عن طريق التغيير التقني و التقدم في مجالات المعرفة الأخرى كالإدارة.

خصائص الاقتصاديات النامية:

١. الزيادة السكانية السريعة.
٢. انخفاض مستوى دخل الفرد.
٣. اختلال الهياكل الاقتصادية.
٤. انخفاض مستوى الإنتاجية.
٥. محدودية السوق المحلية.
٦. ارتفاع معدل البطالة المقنعة.
٧. النقص الشديد في فئة المنظمين والإداريين الأكفاء.
٨. تدني مستوى التعليم.
٩. انخفاض مستوى الخدمات الصحية.
١٠. ضعف مساهمة القطاع الصناعي في عملية التنمية الاقتصادية.
١١. التبعية الاقتصادية.

خصائص الاقتصاديات النامية:

• أولاً: الزيادة السكانية السريعة:

تعاني معظم الدول النامية من ارتفاع كبير في معدلات نمو السكان حيث تبلغ الزيادة السنوية فيها ٣% على الأقل (١% في الدول المتقدمة).

• أسباب الزيادة في أعداد السكان:

زيادة الوعي الصحي و انتشار المؤسسات الصحية و اعتماد عدد كبير من اللقاحات للقضاء على الكثير من الأمراض المستوطنة أدت جميعها إلى انخفاض نسبة الوفيات و زيادة عدد المواليد.

• سلبيات الزيادة في أعداد السكان:

١. عدم الاستغلال الأمثل لرأس المال البشري.
٢. تدهور مستوى المعيشة.
٣. انخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي.

خصائص الاقتصاديات النامية:

● ثانياً: انخفاض مستوى دخل الفرد:

انخفاض مستوى الدخل الفردي يؤدي لانخفاض مستوى الادخار مما يشكل عائقاً أمام عملية التنمية الاقتصادية في الدول النامية.

● بالإضافة لانخفاض الدخل، تعاني العديد من الدول النامية من عدم عدالة في توزيع الدخل القومي بين أفراد المجتمع حيث يستحوذ الأغنياء (نسبة قليلة من المجتمع) على ٨٠% من الدخل القومي بينما لا يحصل بقية أفراد المجتمع إلا على ٢٠% فقط من الدخل القومي.

خصائص الاقتصاديات النامية:

• ثالثاً: اختلال الهياكل الاقتصادية:

تعاني اقتصاديات الدول النامية من عدم التداخل بين قطاعاتها الاقتصادية (أو تداخل بدرجة ضعيفة) بالإضافة لتشوه تقني في الاقتصاديات (قطاعات متطورة و قطاعات متخلفة).

• النمو غير المتوازن لا يخدم عملية التنمية الاقتصادية.

الدول المتقدمة	الدول النامية	وجه المقارنة
١٠%	أكثر من ٤٠%	نسبة العاملين في القطاع الزراعي من مجموع القوة العاملة
حوالي ٤٠%	لا يتجاوز ١٠%	نسبة العاملين في القطاع الصناعي من مجموع القوة العاملة

خصائص الاقتصاديات النامية:

● رابعاً: انخفاض مستوى الإنتاجية:

تعاني معظم الاقتصاديات النامية من انخفاض في مستوى الإنتاجية مقارنة بالدول المتقدمة.

● سبب الانخفاض في الإنتاجية:

١. الاعتماد على طرق إنتاج بسيطة و تقليدية.
 ٢. ضعف الخبرات الفنية بسبب ضعف برامج التعليم والتدريب.
 ٣. عدم توافر كوادر فنية ذات كفاءة عالية.
 ٤. عدم الاستغلال والتوزيع الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة.
- إنتاج العامل الزراعي (الصناعي) في الدول المتقدمة = إنتاج ١٠ عمال زراعيين (٥ عمال صناعيين) في الدول النامية.

خصائص الاقتصاديات النامية:

● خامساً: محدودية السوق المحلية:

على الرغم من ارتفاع أعداد السكان في الدول النامية إلا أن مستوى الدخل الفردية منخفضة و السوق المحلية ضيقة مما يؤدي لضعف القوة الشرائية و انخفاض الطلب.

● ضيق السوق المحلية قد يؤدي لتقليص الاستثمار المحلي و الأجنبي و من ثم انخفاض مساهمة الأسواق في التنمية الاقتصادية.

خصائص الاقتصاديات النامية:

• سادساً: ارتفاع معدل البطالة المقنعة:

البطالة المقنعة تعني وجود العديد من العمال و الموظفين في أنشطة إنتاجية ولكنهم لا يضيفون شيئاً يذكر إلى الإنتاج مما يؤدي لانخفاض الإنتاجية الحدية للعمل (قد تصل للصفر أو تصبح سالبة)، هذا يجعل الاستغناء عنهم لا يؤثر على مستوى الإنتاج.

• تتركز البطالة المقنعة في الدول النامية في القطاع الزراعي وذلك بسبب:

١. اختلال هيكل الإنتاج و ضعف القطاع الصناعي.
٢. استخدام أساليب الإنتاج البدائية.
٣. نظام العائلة الممتدة.
٤. القيم و التقاليد المهنية.

خصائص الاقتصاديات النامية:

● سابعاً: النقص الشديد في فئة المنظمين و الإداريين الأكفاء:

الإدارة الكفاء و التنظيم من أهم عناصر نجاح عملية التنمية الاقتصادية. فالمنظم (أحد عناصر الإنتاج) هو المحرك الرئيس لعملية التنمية الاقتصادية ككل.

● تواجد المنظم تحدي كبير في الدول النامية التي تعاني من الجهل و الفقر و انتشار القيم الاجتماعية القديمة.

● دور المنظم:

ابتكار أساليب جديدة للإنتاج تسمح بإنتاج سلع جديدة، تخفيض أسعار السلع الموجودة و فتح الأسواق الجديدة للسلع المنتجة.

خصائص الاقتصاديات النامية:

- ثامناً: تدني مستوى التعليم:

حيث تنخفض نسبة المتعلمين و المقيدين في كل من التعليم الابتدائي و الثانوي مقارنة بالدول المتقدمة مما أدى لانتشار الجهل و الأمية.

- ارتفاع نسبة الأمية من المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الدول النامية خاصة في طبقة الفلاحين و فئة النساء.

دول نامية
دول متقدمة

خصائص الاقتصاديات النامية:

● تاسعاً: انخفاض مستوى الخدمات الصحية:

تعاني معظم الدول الفقيرة من انتشار الأوبئة والأمراض و ضعف مستوى الصحة العامة مما يؤدي لارتفاع معدل الوفيات و انخفاض متوسط العمر المتوقع للمولود.

● مؤشرات قياس مستوى الصحة:

١. معدل الوفيات دون ٥ سنوات لكل ١٠٠٠ مولود حي ← ٨٧% - ٩%
٢. معدل الوفيات للأطفال الرضع لكل ١٠٠٠ مولود حي ← ٥٥% - ٧%
٣. العمر المتوقع عند الولادة ← ٦٤ سنة - ٧٧ سنة
٤. مؤشرات أخرى كعدد الأفراد لكل طبيب (ممرض).

خصائص الاقتصاديات النامية:

• عاشراً: ضعف مساهمة القطاع الصناعي في عملية التنمية الاقتصادية:

نسبة المساهمة في تكوين الناتج و الدخل القومي ١٠% - ٤٠%.

• سمات القطاع الصناعي في الدول النامية:

١. أغلب الصناعات هي صناعات استهلاكية صغيرة و خفيفة أو صناعات كثيفة العمل.
٢. ضعف إنتاجية العمل نتيجة لعدم الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة.
٣. اعتماد الفنون الإنتاجية التقليدية البسيطة.
٤. انخفاض معدل معامل رأس المال إلى العمل.
٥. الاعتماد على المواد الأولية و المواد النصف مصنعة المستوردة من الخارج.

خصائص الاقتصاديات النامية:

● إحدى عشر: التبعية الاقتصادية:

تبعية الدول النامية للاقتصاديات المتقدمة أدى إلى خدمة مصالح الدول المتقدمة على حساب مصالح الدول النامية، كما أدى لانتقال الأزمات الاقتصادية في الاقتصاديات المتقدمة للدول النامية و بالتالي إعاقة تحقيق عملية التنمية الاقتصادية.

مثال: انخفاض سعر صرف الدولار يؤدي لخسارة الدول المصدرة للنفط.

● التبعية المالية للاقتصاديات المتقدمة أو للمؤسسات المالية الدولية جعلت الدول النامية تقع في فخ المديونية، وعجزها عن تسديد أصل الدين و الفوائد المترتبة عليه جعل المشكلة تتفاقم حيث أصبحت تهدد النظام المالي العالمي.

استراتيجيات التنمية:

- تعاني الدول النامية من مشكلة التبادلية التي تتضمن الاختيار بين الزراعة والصناعة، التصدير و الاستيراد أو بين التخطيط المركزي و نظام السوق.
- أولاً: الزراعة أم الصناعة:

بعد أن استقلت دول العالم الثالث بدأت في دعم التصنيع لحل مشكلة التنمية. من أوائل تلك الدول هي الهند، لحقتها بقية الدول.

- العوامل التي تجعل خيار التصنيع أكثر إغراءً من الزراعة:

١. الخيار الأنسب لخلق رأس المال المادي.
٢. تجارب الدول المتقدمة توضح أن التحول من الزراعة إلى الصناعة سبباً في الوصول لدرجة متقدمة من التنمية الاقتصادية.

استراتيجيات التنمية:

• ثانياً: التصدير أم إحلال الواردات:

عند توسع الدولة النامية في النشاط الصناعي فإن عليها أن تختار بين استراتيجيتين تجاريتين دوليتين، هما:

١. **إحلال الواردات:** يعني تفضيل تنمية و تطوير الصناعات المحلية لإنتاج سلع تحل محل الواردات. انتشرت في أمريكا الجنوبية في الخمسينات.

مثل: البويات يتم استيرادها من الخارج، سياسة إحلال الواردات تدعو لإنشاء صناعة بويات محلية لإنتاج بدائل لهذه الواردات.

٢. **دعم التصدير:** يعني إنشاء الصناعات هدفها الأول تصدير إنتاجها للأسواق العالمية. لاقت نجاحات في الدول التي تبنتها كاليابان و كوريا.

استراتيجيات التنمية:

● ثالثاً: التخطيط المركزي أم نظام السوق:

يجب على الدول كجزء من استراتيجيات التنمية الاقتصادية أن تختار كيف تدير اقتصادها، فهي تتبني أحد النظامين:

١. **نظام السوق:** تقليص دور الحكومة في النشاط الاقتصادي
٢. **نظام التخطيط المركزي:** الاعتماد على الحكومة في إدارة الشأن الاقتصادي.

النمو الاقتصادي و السياسات الحكومية:

- تجارب الدول المتقدمة توضح أن الحكومة تلعب دوراً نشيطاً في إدارة الشأن الاقتصادي و في دفع معدلات النمو.
- السياسات التي تتبناها الدولة لتحقيق النمو الاقتصادي:
 ١. تحسين نوعية التعليم.
 ٢. استخدام السياسات النقدية والمالية لزيادة معدلات الادخار.
 ٣. تشجيع و دعم البحث والتنمية.
 ٤. الحد من الإجراءات التنظيمية المشجعة على الاحتكار وتقليل المنافسة.

الخلاصة:

- يختلف النمو الاقتصادي عن التنمية الاقتصادية و التنمية أكثر شمولاً .
- من الممكن حدوث نمو اقتصادي بالرغم من عدم حدوث تنمية اقتصادية.
- للتنمية الاقتصادية عدة أهداف تنصب في معالجة التخلف الاقتصادي.
- زيادة عرض العمل أو رأس المال المادي أو البشري أو إنتاجية العامل كلها تؤدي لحدوث نمو اقتصادي.
- للاقتصاديات النامية عدة خصائص منها الزيادة السكانية السريعة، انخفاض مستوى دخل الفرد، تدني مستوى التعليم، التبعية الاقتصادية... الخ
- تعاني الدول النامية من مشكلة التبادلية التي تتضمن الاختيار بين الزراعة والصناعة، التصدير و الاستيراد أو بين التخطيط المركزي و نظام السوق.
- تلعب السياسات الحكومية دوراً هاماً في تحقيقي النمو الاقتصادي.